

عزیز بن فرحان العنزی

خطورة بعض الألعاب الإلكترونية على أطفالنا

لفضيلة الشيخ الدكتور

عزیز بن فرحان العنزی

-حفظه الله-

خطورة بعض الألعاب الإلكترونية على أطفالنا

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران: ١٠٢].

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ...

فاتقوا الله يا عباد الله، واعلموا أن من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿٣﴾﴾ [الطلاق: ٢-٣].

عباد الله: إن نعمة الأولاد نعمة عظيمة، يمن الله بها على من يشاء من عباده، يقول ﷺ: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٤٦].

ولذلك الأولاد من نِعَمِ الله ﷻ التي أنعم الله ﷻ بها على العباد، وقد أمر الله ﷻ من أنعم عليهم بمثل هذه النعمة العظيمة أن يتقوا الله فيها، وذلك بوقايتهم من النار، قال ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوْأَ أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ [التحریم: ٦].

ويقول النبي ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فَالْأَبُ رَاعٍ فِي بَيْتِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْأُمُّ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ بَعْلِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا»^(١).

نعم عباد الله: واجبٌ على كل والدٍ أن يُنقذ أولاده من النار، وذلك ببذل الأسباب المعينة على ذلك، ببذل الأسباب التي تُنجيهم وتنقذهم من النار، هكذا أمركم الله يا عباد الله.

ألا وإن من المسائل الخطيرة التي يتعرض لها كثيرٌ من أولادنا، وهي تُمثل في واقع الأمر مشكلة من المشكلات التي يجب على كل والدٍ أن يُعالجها معالجةً جذريةً ما يتعلق بقضية الألعاب الإلكترونية، والتي غزت كثيراً من البيوتات حتى أصبحت علامةً واضحةً وبيّنةً على كثيرٍ من الأبناء والبنات.

قضية الألعاب الإلكترونية أيها المؤمنون أخذت منحنيً خطيراً، ذلك أن كثيراً من الأولاد أصبح لديهم إدمانٌ خطيرٌ على هذه الألعاب الإلكترونية، والتي تحمل غالبها، تحمل في طياتها كثيراً من الأمور التي تقود إلى انحرافٍ عقدي، وإلى انحرافٍ سلوكي، وإلى انحرافٍ أخلاقي، وإلى غير ذلك من

(١) أخرجه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

الآثار السيئة، فكثيرٌ من هذه الألعاب الإلكترونية حينما يلعبها كثيرٌ من الأولاد لا يحسبون لها حسابًا، ولا يعرفون لها آثارًا.

ولذلك من هذه الألعاب ما يغزو عقائد كثيرٍ من الأولاد حينما يُتابعون كثيرًا من الانحرافات العقدية التي لا تمتُّ إلى عقيدة أهل الإسلام بصلة، ولربما تشرّبت نفوسهم مثل هذه الألعاب التي فيها شيءٌ من هذه القوادح؛ من تعدُّ الآلهة، أو الارتقاء إلى السماء لمحاربة الآلهة، أو غير ذلك من الأمور الخطيرة، نسأل الله أن يُعافينا وإياكم.

ولذلك عباد الله كثيرٌ من هذه الألعاب ليست بالضرورة أن تكون القضية صحيةً أو أخلاقية، بل الأدهى والأمرُّ، والأمر المفزع ما يتعلق بعقيدة كثيرٍ من الأولاد حينما يتابعون وهم لديهم ترهّلٌ علمي، ولديهم ضحالة معرفية، ولا يمتلكون الأدوات التي بها يُميّزون بين الصحيح والسقيم، وبين الحق والباطل، وبين الرغوة والصريح، ولذلك ربما وقعوا ضحية هذه الألعاب فيُلحدون بالله رب العالمين، يُلحدون ويخرجون عن ربة الإسلام كما هو حاصلٌ في كثيرٍ من الحالات.

الأمر الآخر: أن بعض هذه الألعاب تُمثل صيدًا سهلًا لكثيرٍ من الجماعات الإرهابية المتطرفة الذين يتسللون من خلالها إلى كثيرٍ من أولاد المسلمين، فيزرعون فيهم التكفير والإرهاب والتطرّف، ثم يوجهونهم فيجعلونهم أدوات بأيديهم، يُنفذون ما يريدون، وقد حصلت جملةٌ من الحوادث التي تشير إلى هذا المعنى.

ذلك أن كثيرًا من الأولاد لا سيما الصغار في السن لا يميزون بين كثيرٍ من الأمور، ولربنا صادوهم عن طريق العاطفة، وعن طريق دغدغة عواطفهم، ولربما سلّموا لهم عقولهم وقلوبهم، فشكّلهم وجعلوا منهم أناسًا إرهابيين

متطرفين، يُنفذون عملياتٍ غايةٍ في الخطورة.

أمرٌ آخرٌ أيها المؤمنون: ما يتعلق بقضية الأخلاق، فكثيرٌ من هذه الألعاب ربما كشفت عن جانبٍ خطيرٍ من الأخلاق السيئة التي يُراد من ورائها تدمير أخلاق المسلمين، ولذلك ربما يطلّع الأولاد على مشاهد جنسيةٍ فاضحة، وعلى صور عارية وهم البرّاء، وهم الأذكياء الذين ما زالت فطرهم نقية، وما زالت نفوسهم طيبة، لكنها تلوّثت بمثل هذه المشاهد الفاضحة، وبمثل هذه المقاطع الجنسية التي ربما دمرت الأخلاق في نفس هذا الولد، أو تيك البنت، وفجّرت الشهوة في نفوسهم، وحرّكت الغريزة نحو الفاحشة نسأل الله السلامة والعافية.

كذلك عباد الله يوجد من الألعاب ما يدعو إلى التمرد على المجتمع، وعلى القوانين والأنظمة، وذلك من خلال جملةٍ من الألعاب التي تزرع في الولد حبّ المنافسة، وكذلك السيطرة، فلربما مارست هذه الألعاب لونهاً من ألوان العنف ضدّ رجال الأمن، أو مثلاً مخالفة الأنظمة والقوانين، فيُصبح الولد معتاداً لمثل هذا الأمر، ولربما جرّه ذلك إلى الوقوع في مثل هذه القضايا الخطيرة.

زد على ذلك أن بعض الألعاب تزرع في الولد وتُنمّي فيه جانب العنف، فيُصبح دموياً، ويُصبح إنساناً قاسياً، ليس في قلبه رحمة، وذلك من خلال جملةٍ من الألعاب التي تدعو إلى المنافسة، وتدعو إلى المقاتلة، وإلى المحاربة، وتدعو إلى شيءٍ من هذا القبيل، فتصبح مشاهد الدم والقتل والتفكيك شيئاً طبيعياً في نفوس الكثير من أولاد المسلمين.

كذلك عباد الله هذه الألعاب منها ما فيه ضررٌ على السلوك وعلى العقل والتفكير، فكثيرٌ من أولاد المسلمين ممن أدمنوا هذه الألعاب أورثتهم

سلوكياتٍ خاطئةً، وأورثتهم عبارات لا يمكن لمسلم أن يتصور أن تخرج هذه العبارات من ولدٍ عاش بين كنفَي أبوين مسلمين، وفي بيئةٍ مسلمة، لكن هذه الألعاب أورثته مثل هذه الألفاظ.

زد على ذلك عباد الله ما يتعلق بالجوانب الفكرية والصحية، فإنها في واقع الأمر كما يقول أهل الاختصاص أنها تقتل تنمية العقل، وتُحاصر الطفل أو الولد في مثل هذه الألعاب، وتجعله بعيداً عن كل جانبٍ من جوانب التنمية في كثيرٍ من هذه الألعاب، وليس كلها ولا جميعها.

ولذلك تجد كثيراً من الأولاد لديه من الانطوائية، ولديه من العزلة الشعورية الأمر الواضح والبيّن، فتجده بعيداً عن والديه، وبعيداً عن إخوته وأخواته، بل إنه أصبح يرفض الصداقات الخارجية؛ لأن لديه صداقات إلكترونية عبر هذا العالم الافتراضي؛ ألا فلتتقوا الله يا عباد الله.

كذلك عباد الله ما يتعلق بالجوانب الصحية، فكثيرٌ من الأولاد وقد شاهدت بنفسي جملةً من المقاطع لأناسٍ يُحذرون الناس، ويُصورون أولادهم وهم في حالة تشنُّج، وفي حالة تَرُّج، وفي حالة اضطراب، وفي حالة قلق، وسبب ذلك الإدمان على هذه الألعاب.

كذلك ما يتعلق بالشحوب الذي أورثته هذه الألعاب؛ شحوبٌ في الألوان، وذبولٌ في الأجسام، وبعض الأولاد يُصاب بالسمنة على عكس ذلك بسبب كثرة طول جلوسه، وبسبب تناوله أطعمةً وأغذيةً ليست بصحية، ويجلس الساعات الطوال أمام هذه الألعاب الإلكترونية.

كذلك عباد الله يخرج كثيرٌ من الأولاد ليس لديهم حصيلةٌ معرفية، ولا علمية، ولا تجربة من تجارب الحياة مع والديهم، ومع أرحامهم بسبب إدمانهم على مثل هذه الألعاب.

عباد الله:

أنا لا أريد أن أستقصي الأضرار المتعلقة بالإدمان على هذه الألعاب، وإنما تطوافةً سريعةً وعجلى حول أخطار هذه الألعاب، وقد يكون من أشدها ما تسمعون ونسمع من بعض الألعاب الخطرة التي تدعو كثيرًا من الأولاد إلى إنهاء حياتهم، وذلك بالانتحار عبر شنق أنفسهم، أو إلقاء أنفسهم من علو، أو قتل آبائهم وأمهاتهم، أو قتل بعض أرحامهم في صورةٍ بشعة تدل وتشير إلى أن هناك أناسًا من شياطين الإنس يقفون خلف هذه الألعاب الإلكترونية التي تريد تدمير أولاد المسلمين، بل قد تريد تدمير أولاد العالم بأسره.

ولذلك على الناس أن يتقوا الله ﷻ، وأن يعتنوا بتربية أولادهم تربيةً صحيحةً، وألا يتساهلوا بمثل هذه القضايا؛ لأن كثيرًا من الآباء والأمهات بحسن قصدٍ ونيةٍ يأتون بهذه الألعاب كهدية نجاح، أو هدية تفوقٍ لبعض أولادهم، وما علموا أن في هذه الألعاب السُّمَّ الزعاف، والمرض القاتل.

وبعض الآباء والأمهات يشترون هذه الألعاب حتى يرتاحوا من مشاكسة الأطفال، ومن شغبهم، فيقولون: نشترى لهم هذه الألعاب حتى لا يُزعجوننا، ولا يقطعوا علينا أعمالنا وحديثنا، ولربما انزوى هذا الطفل مع هذه الألعاب وخلا بها، فقادته إلى جحيم؛ جحيم دنيوي، وجحيمٍ أخروي، نسأل الله العافية والسلامة.

عباد الله:

إن بعض هذه الألعاب خطرها على العقيدة، وعلى الأمن، وعلى السلوك، وعلى الصحة، وعلى الأخلاق أمرٌ ظاهرٌ تُعاني منه كثيرٌ من الأسر، ألا فلتتقوا الله يا عباد الله، ولترقبوا الله ﷻ فيما تبدوونه، وفيما تخفونه، واعلموا بأن الله ﷻ سائلكم يوم القيامة عما صنعتُم مع أولادكم، وعن هذه

التربية التي كُفِّتُموها، ولا يجوز لوالد أن يكون أسير عاطفته.

أرأيت يا عبید الله، أرأيت يا أمة الله، هل ترضين أو أن ترضى أن تسقي ولدك السم؟ لا يرضى أحد ذلك، فهذه الألعاب قد تكون أشد من هذه السموم نسأل الله السلامة والعافية.

وفقني الله وإياكم لاتباع الكتاب والسنة، وهداني وإياكم إلى ما فيه رضوانه والجنة، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم، ويافوز المستغفرين، أستغفر الله.



الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَإِخْوَانِهِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا مَزِيدًا.

أما بعد...

فاتقوا الله يا عباد الله، واعلموا أن من وسائل التربية الترفيه البريء لهؤلاء الأولاد من الذكور والإناث، فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كان يُداعِبُ أولاد بناته ويُمَارِحُهُمْ، ويُتِيحُ لَهُمْ فُرْصَةً لِلهُوِ الْبَرِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

ولذلك عباد الله توجد بعض الألعاب السليمة التي قد تُنمِّي في عقول ونفوس الأولاد شيئًا من الأمور الإيجابية، ولكن التنبيه كان منصبًا إلى بعض هذه الألعاب التي يغفل عنها كثيرٌ من الناس، ألا فلتتقوا الله يا عباد الله.

ولعلي في الخطبة الثانية أضع بعض الحلول والخطوات التي قد تقودنا بإذن الله ﷻ إلى محاصرة هذه الألعاب الشريرة الخطيرة التي تُفْسِدُ العقائد والأخلاق والأفكار، والتي تزرع العنف في صدور ونفوس كثيرٍ من أولادنا.

فمما ينبغي لك يا عبید الله أن تتدخل أنت، وأن تتدخل أم الطفل في قضية اختيار الألعاب، وهذا أمرٌ ليس على قبيل الاختيار والتشهي، وإنما على قبيل الإلزام، فإن كنت لا بد فاعلاً من الإتيان بهذه الألعاب فيجب عليك أن تتدخل في اختيارها وفي مراقبتها، خاصةً وأن بعض هذه الألعاب أصبح الولد

يتصل بالعالم الخارجي عبر هذا الإنترنت، وربما تواصل مع أشخاص لا يعرفهم ولا يعرفونه، فيقودونه إلى ما فيه حتفه.

فَأَنْتَ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَأَنْتَ أَنْتِ يَا أُمَّةَ اللَّهِ تَوْصِيَانِ الْوَلَدِ دَائِمًا بَعْدَمِ صَحْبَةِ الْغُرَبَاءِ، وَبِالسُّؤَالِ عَنِ الْأَصْدِقَاءِ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الْأَجْهَازَةِ غُرَبَاءً، وَفِي هَذِهِ الْأَجْهَازَةِ أَصْدِقَاءَ التَّحْقُوقِ بَوْلَدِكَ، رُبَّمَا يَكُونُونَ مِنْ مِلَلٍ أُخْرَى، وَرُبَّمَا يَكُونُونَ عَصَابَاتٍ تَسْعَى إِلَى تَدْمِيرِ الْعَقَائِدِ وَالسُّلُوكِ وَالْأَخْلَاقِ، أَلَا فَلْتَتَّقُوا اللَّهَ يَا عِبَادَ اللَّهِ.

أمرٌ آخر:

يجب على الوالد سواء كان أبًا أو أم أن يجعلوا وقتًا محددًا للعب هؤلاء الأطفال، بحيث إنهم يُلْزَمُونَهُ بِوَقْتٍ مُحَدَّدٍ لَا يَتَجَاوِزُنَهُ، وَهَذَا لَا شَكَّ بِأَنَّهُ سَيُخَفِّفُ مِنْ هَذَا الْإِدْمَانِ الْخَطِيرِ عَلَى هَذِهِ الْأَلْعَابِ.

أمرٌ آخر:

ما يتعلق بقضية تنمية الأفكار وكذلك الأجساد عبر البرامج الأخرى، والتي لا يخلو منها مصرٌ ولا عصرٌ، فموجودةٌ والله الحمد والمِنَّةُ، وذلك من خلال الأندية الرياضية، أو من خلال المراكز الرياضية، أو غير ذلك، وكذلك الزجَّ بهم في حلقات تحفيظ القرآن، أو في مراكز تعليم اللغات، أو في غيرها من الأمور التي بالمجزوم المحقق أنها ستُضَيِّفُ إِلَيْهِ فَوَائِدَ دِينِيَّةً وَدُنْيَوِيَّةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﷻ بَدَلَ هَذَا الْإِدْمَانِ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْأَلْعَابِ الْخَطِيرَةِ.

كذلك عباد الله من المهم جدًا...

أن يكون هناك حوارٌ بين الوالد وأولاده الذين يُمارسون مثل هذه الألعاب، حوارٌ وحديثٌ يقوم على تحصين أفكارهم، وتحصين عقائدهم،

وجعل مناعة لديهم أمام هذه الأفكار الطارئة، والتي ربما تغزو العقول والقلوب، فيجب على الوالدين أن يسعوا في تحصينهم، وفي تطعيمهم، وذلك من خلال الأصول الشرعية، والقواعد المرعية التي تمثل جدارًا صلبًا لا تستطيع سهام الأعداء أن تخترقه بحول الله ﷻ وقوته.

أما أن يُترك الولد هكذا نهبًا لهذه الألعاب ولهذه المواقع، فهذا وربي أمرٌ غايةٌ في الخطورة، لا سيما ونحن في زمنٍ وفي وقتٍ ليس في هذه البرامج ولا في هذه المواقع محدودية أو حدود، وإنما فضاءٌ مفتوح يسبح فيه أولادنا سبًا خطيرًا، يسبحون فيه سباحةً خطيرةً، لا يُميزون بين الحق والباطل، ولا بين العدو والصديق.

ألا فلتتقوا الله يا عباد الله،

ولتعلموا أن المسؤولية عظيمة، وأن المسؤولية يجب أن تكون على مستوى الحدث، فأحداث هذا الزمان خطيرةٌ جدًّا، وأولاد المسلمين يُستهدفون من هنا ومن هناك، فالواجب على كل والدٍ أن يرتقي بتربيته إلى مستوى المسؤولية، وإلى مستوى الحدث، وإلى هذا المستوى الذي أصبح لا يخفى على أحد، هكذا نُحصِّن أولادنا، ونحمي ثمرة أفتدتنا، ونحمي أيضًا هذا الشباب الذي يُمثل قاعدة الأمة، والسواعد المتينة لهذه الأمة.

نعم عباد الله ...

هذه تطوافةٌ عجلية، ومرورٌ سريع على بعض الأضرار المترتبة على بعض هذه الألعاب الإلكترونية التي غزت غالب البيوتات، فالواجب علينا أن نتقي الله ﷻ، وأن نحرص على تربيتنا، وألا نغفل عن هذه المسألة.

ويجب على كل والد أن يُعطي بيته قدرًا كبيرًا من زمنه ومن وقته ولو على حساب بعض الأمور الدنيوية حتى يضمن سلامة أسرته، وحتى يقف بين يدي الله ﷻ وقد أدى الأمانة.

فنسأل الله ﷻ أن يحمينا وإياكم وجميع المسلمين من الشرور، إنه خير مسؤول.

عز الدين
فرحان

الدكتور عز الدين فرحان الحلالي العنزي
Aziz Farhan AlHeblani AlEnezi